الخاتمة

وبعد.. أرجو أن يبين بحثي المتواضع بين طياته صورة واضحة عن تجليات الذات والآخر في مجموعة الشمس التي وراء القمة لأول تجربة قصصية للمبدعة نازك الملائكة، ولست أدعي أنني قد الممت بكل ما يتعلق بها، ولكني متأكدة حسب اعتقادي أنني بذلت ما بوسعي من جهد مستعينة بالله تعالى وتوفيقه أولاً وأخيراً ...

وقد توصل البحث إلى نتائج عديدة يمكن أن نلخصها بالآتي:

١- مثلت هذه المجموعة تمرد الملائكة على ذاتها الشاعرة وتبنيها الآخر من خلال ولوجها الى عالم القصة، ولذات القاصة المتألقة أثر غير قليل في إنتاج المجموعة القصصية التي تمثل صورة ذاتية للقاصة، على الرغم من إختفاء ضمير المتكلم وحلول ضمير الغائب بدلاً عنه، فإن اهتماماتها الأدبية وطموحاتها وأهدافها التي كتبت عنها ونظمت فيها تكشف عن صاحبتها.

٢- شهدت المجموعة القصصية لمحات واضحة عن الذات الأنثوية، وهو ما يعد إنعكاس لذات القاصة؛ إذ ابتكرت أسماء شخصيات انثوية ومنحتها الحيز الأكبر في تسيير أحداث ومشاهد القصص.

٣- حملت كل قصة من قصص المجموعة رمزية خاصة بها ربطتها مع فترة زمنية أو تجربة مرت بها القاصة وكما يأتي:

أ. **قصة ياسمين:** رمزت الى الغربة التي عاشتها القاصة خلال إقامتها في أمريكا والتي تحولت إلى إغتراب بعد وصولها إلى مرباها في بغداد فصارت تنظر إلى افراد اسرتها بمنظار يختلف عما كانت عليه قبل سفرها.

ب. **قصة ظفائر السمراء عالية:** رمزت إلى صفحة من صفحات حياتها في عهد الصبا المبكر وارتباط ذات القاصة ببيت العائلة.

ت. **قصة منحدر التل:** رمزت للاغتراب السياسي في حقبة الأربعينيات من القرن العشرين التي تزامنت مع نكبة فلسطين.

ث. **قصة رحلة في الأبعاد:** رمزت الى تمرد ذات القاصة على حياتها الاجتماعية وعدم الاستكانة للوضع الراهن لها، الذي زج بها الى ولوج عالم الأحلام.

ج. **قصة الشمس التي وراء القمة:** رمزت إلى ثنائية الفرح والحزن في ذات القاصة، وأظهرت أن الحزن واليأس انما هو حب للذات؛ فهو جرح نرجسي لم يندمل منذ الطفولة، والفرح قدرة مبدعة واسعة .

ح. **قصة إلى حيث النخيل والموسيقى:** رمزت إلى ارتباط ذات القاصة بالطبيعة، وتذكر بأن الكون ينبض بالحياة، وحياتنا إنما هي جزء منه.

خ. **قصة قناديل لمندلي المقتولة:** رمزت إلى حدث سياسي على مستوى الحكم في العراق وعلاقته بالجارة إيران وتأثير ذلك على الحياة في منطقة مندلي؛ إذ مثل كل ذلك جدلية الذات والآخر.

٤-مثلت جدلية الحب (بكل أصنافه) الرابط المشترك بين قصص المجموعة، وأظهرت هذه الجدلية سمة من سمات ذات القاصة، بالإضافة إلى مشاعر الاغتراب.

٥-إن القاصة قدمت للقارئ صورة عن خيالها الواسع البعيد وآراؤها ورؤاها في الحياة والناس وامتدت أناملها الى الطبيعة والجماد أيضاً، وكيف ينبغي أن يتعايشوا وينظروا إلى الوجود ومعجزة الله الخالق في كونه وتكوينه.

٦-على الرغم من قدرات القاصة التخيلية العالية، إلا انها صبغت قصص المجموعة بصبغة واقعية مثلت مرآة لأحداث مرت بها ذات القاصة، ونجحت من خلالها في التأثير على الأخر.

٧-من خلال دراسة هذه المجموعة نلحظ نمطاً خاصاً نوعاً ما بالملائكة؛ إذ مزجت بين كتابة السيرة الذاتية والقصة بمفهومها النمطي، فكونت شكلاً فريداً ومتميزاً يحسب لها.

٨-من خلال البحث في المجموعة تبين أنّ الآخر شكل رُكناً مهماً في نصوصها السردية، فتوظيفها للآخر بكل قسماته سواء في مواقفه الإيجابية أم السلبية، فوظفته كمحطة من أجل إثبات هوية القاصة وإبراز ذاتها .

٩-كشف لنا البحث عن طبيعة القاصة الاتصاليّة ببنية المجتمع، وانصهار ذاتها مع الآخر، معتمدة على رؤيا جمعيّة تحمل في طيّاتها مسؤولية التفاعل.

١٠- على الرغم من تأثر الملائكة بالآخر الغربي، إلا أن هذا الآخر لم يؤثر سلباً على عروبة أدبها، بل نجحت من الاستفادة منه وتطوير ذاتها الأدبية.

١١- يُعد المكان من المكونات الأساسية في مجموعتها القصصية، فشغل حيزاً كبيراً في بُنيتها السردية، والمكان هنا عبر عن الأرضية التي تتحرك عليها الأحداث والصراع بين الشخصيات في إطار المتن الحكائي المتماسك، ونجحت الملائكة في تحريك شخصيات المجموعة في الأماكن المغلقة والمفتوحة.

١٢- نجحت القاصة في صياغة الحوار المتبادل على لسان شخصيات مجموعتها القصصية بشكل يوحي عن السمات الثقافية لصاحبه، كما نوعت القاصة بين الحوار المباشر والحوار الغير مباشر في مجموعتها القصصية .

١٣- تقنية تعدد الأصوات تُمثل الآخر، وقد تمكنت القاصة من توظيف هذه التقنية لإبراز صورة الآخر بجوانبه المتعددة من خلال شخصيات قصص المجموعة.

١٤- تمردت القاصة على الترتيب الطبيعي للزمن، وتمكنت من مداخلة حاضره مع ماضيه، وقد أتكأت في هذا التداخل على توظيف تقنيات المفارقة الزمنية، خاصة تقنيتي الاسترجاع والاستباق بشكل بارز، وبذلك لعبت دوراً مهماً في إعطاء الزمن أبعاداً جمالية تتجلى في كسر الروتين وإشراك المتلقي في عملية بناء نسيج من المعاني المترابطة.

تلك أهم النتائج التي توصلت اليها الباحثة من خلال ما قدمته في البحث ، فإن وفقت في ما قدمته ، فذلك فضل من الله، وإن أخطأت فهذا من شأن العباد، فحسبي أني قد بذلت جهداً ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ .